الملاقاة لانه ربما يلغز حديث عن معاصر له بواسطة فيترك الواسطة ويروى عنه مرسلا
بالعنعنة لظنه عدم تعاصرهما مع انهما كانوا يبالون بالعنعنة لان الارسال الجلي لعدم الابهام
اصلا فتبين بهذا ان جانب الاتصال في عنعنة المعلوم الملاقات اقوى منه في عنعنة المعاصر الغير
المعلوم الملاقات والله تعالى اعلم واما رجحانه اي رجحان كتاب البخاري من حيث العدالة اي
عدالة رواته والضبط فلان الرجال الذين تكلم بصيغة الماضي المجهول اي طعن فيهم من رجال مسلم
اكثر عددا من الرجال الذين تكلم فيهم من رجال البخاري فان الذين انفرد البخاري عنهم اربعمائة
وخمسة وثلثون رجلا والمتكلم فيهم منهم بالضعف نحو من ثمانين رجلا والذين انفرد بهم مسلم ستمائة
وعشرون والمتكلم فيهم منهم مائة وستون على الضعف كذا ذكره الحافظ السخاوي في شرح الفية
العراقي ولا شك ان الرواية عمن لم يتكلم فيه اصلا اولى منها من المتكلم فيها فان قيل اخراجهما عن
الضعفاء بناء في التزامهما الصحة قلت اجيب عنه بوجوه الاول ما جزم به الخطيب بان ما احتج به
البخاري ومسلم من جماعة على الطعن فيهم من غيرهما محمول على انه لم يثبت الطعن المفسر عندهما وغير
المفسر ليس بمقدم على التعديل وانا هيك بهما الثاني ان يكون الضعف طرء على الراوي بعد اخذهما
عنه كما جزموا في احمد بن عبد الرحمن ابن اخي عبد الله بن وهب انه اختلط بعد الخمسين ومائتين
بعد خروج مسلم من مصر وانما اخذ عنه مسلم قبل ذلك الثالث ان يكون ذلك الحديث
عندهما ثابتا بسند اصح الا انه نازل فلاجل العلو يروي بإسناد فيه من فيه كلام وايمة الفن
كان يظهر لهم من القرائن ما يدل على صدق الراوي مع كونه مطعونا كما روى عن سفيان انه
كان يقول حدثني فلان وهو كذاب فقيل تروي عنه وتقول كذا قال انا اعرف صدقه

كذبه مع ان البخاري لم يكثر من اخراج حديثهم اي حديث من تكلم فيهم بل غالبهم من شيوخه
كمالك بل ليس للاضراب الاطالي بل للانتقال من عرض الى عرض مع بقاء الاول ولذا قال فيما بعد
في الامرين ولو قال وغالبهم بالواو لكان اظهر الذين اخذ عنهم ومارس حديثهم وميز جيد رواياتهم
من ادهامها بخلاف مسلم في الامرين فقد اكثر الرواية عن المطعونين وغالبهم من المنتقد مين
ولا شك ان المرء اعرف بحديث من جالسه وعاشره من حديث غيره واما رجحانه من حيث عدم
الشذوذ والاعلال فمقصد راعى بقال اعله الله اذا اصابه بعلة او بالفتح جمع العلل فلان ما انتقد
على البخاري من الاحاديث اقل عددا مما انتقد على مسلم اذ مجموع المنتقد مائتان وعشرة اختص البخاري
بثمانين الا اثنين واختص مسلم بمائة وبثلثة كان في اثنين وثلاثين وهذا اي خذ هذا لهم اتفاق
العلماء على ان البخاري كان اجل من مسلم في العلوم واعرف بصناعات الحديث منه وفي القاموس
الصناعة ككتابة حرفة الصانع وعمله وان مسلما تلميذه وخريجه بكسر الخاء وتشديد الراء وفي
القاموس الخريج كعثير من خرجه في الادب فتخرج ولم يزل يستفيد منه ويتتبع اثاره حتى قال
الدارقطني بفتح الراء وضم القاف وبسكون الطاء نسبته الى محلة ببغداد وكلمة حتى غاية للمفهوم من
قوله اتفاق العلماء الخ اي كانوا يفضلون البخاري على مسلم عنايا قب جليلة حتى نفى الدارقطني عن
مسلم اصل الطلب لولم يكن للبخاري فقال لولا البخاري لما راح مسلم ولا جاء اي لم يكن له تردد في
طلب العلم فضلا عن المراتب الاخر وفي الفتح ايضا ان مسلما قدم على البخاري وانسان يقرأ عليه حديثا
فقال مسلم ما في الدنيا احسن من هذا الحديث فقال البخاري الا انه معلول فقال مسلم لا اله الا الله و
ارتعد اخبرني فقال استر ما ستر الله هذا حديث جليل رواه الناس فالم عليه وقيل رأسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)